@ 396 @ والصحيح والفاسد . { فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً } ، قال ابن عباس وقتادة والجمهور : الملائكة تلقي ما حملت من الوحي إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وقال قطرب : الرسل تلقي ما أنزل عليها إلى الأمم . وقال الرّبيع : آيات القرآن ألقيت على النبي صلى ا عليه وسلم) . .

واختار الزمخشري من الأقوال أن تكون { وَالْمُرْسَلاتِ } إلى آخر الأوصاف : إما للملائكة ، وإما للرّياح . فللملائكة تكون عذراً للمحققين ، أو نذراً للمبطلين ؛ وللرّياح يكون المعنى : فألقين ذكراً ، إما عذراً للذين يعتذرون إلى ا تعالى بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة ا في الغيث ويشكرونها ، وإما إنذاراً للذين يغفلون عن الشكر وينسبون ذلك إلى الأنواء ، وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سبباً في حصوله إذا شكرت النعمة فيهن ، أو كفرت ، قاله الزمخشري . والذي أراه أن المقسم به شيئان ، ولذلك جاء العطف بالواو في { والنَّاشِرَاتِ } ، والعطف بالواو يشعر بالتغاير ، بل هو موضوعه في لسان العرب . وأما العطف بالفاء إذا كان في الصفات ، فيدل على أنها راجعة إلى العاديات ، وهي الخيل ؛ وكقوله : % (يا لهف زيابة للحارث فالصا % .

بح فالغانم فالآيب .

. %)

.

فهذه راجعة لموصوف واحد وهو الحارث . فإذا تقرر هذا ، فالظاهر أنه أقسم أولاً بالرياح ، فهي مرسلاته تعالى ، ويدل عليه عطف الصفة بالفاء ، كما قلنا ، وأن العصف من صفات الريح في عدّة مواضع من القرآن . والقسم الثاني فيه ترق إلى أشرف من المقسم به الأول وهم الملائكة ، ويكون { فَالْفَارِقَاتِ } ، { فَالْمُلْقِيَاتِ } من صفاتهم ، كما قلنا في عطف الصفات وإلقاؤهم الذكر ، وهو ما أنزل ا ، يصح إسناده إليهم . وقرأ الجمهور : { فَالْمُلْقِيَاتِ } اسم فاعل خفيف ، أي نطرقه إليهم ؛ وابن عباس : مشدد من التلقية ، وهي أيضاً إيصال الكلام إلى المخاطب . يقال : لقيته الذكر فتلقاه . وقرأ أيضاً ابن عباس ، فيما ذكره المهدوي : بفتح اللام والقاف مشددة اسم مفعول ، أي تلقته من قبل ا تعالى .

.

وقرأ إبراهيم التيمي والنحويان وحفص : { عُذْراً أَوْ نُذْراً } بسكون الذالين ؛ وزيد بن ثابت وابن خارجة وطلحة وأبو جعفر وأبو حيوة وعيسى والحسن : بخلاف ؛ والأعشى ، عن أبي

بكر : بضمهما ؛ وأبو جعفر أيضاً وشيبة وزيد بن علي والحرميان وابن عامر وأبو بكر : بسكونها في عذراً وضمها في نذراً ، فالسكون على أنهما مصدران مفردان ، أو مصدران جمعان . فعذراً جمع عذير بمعنى المعذرة ، ونذراً جمع نذير بمعنى الإنذار . وانتصابهما على البدل من { ذِكْراً } ، كأنه قيل : فالملقيات عذراً أو نذراً ، أو على المفعول من أجله ، أو على أنهما مصدران في موضع الحال ، أي عاذرين أو منذرين . ويجوز مع الإسكان أن يكونا جمعين على ما قررناه . وقيل : يصح انتصاب { عُذْراً أَوْ * نَذِيراً } على المفعول به بالمصدر الذي هو { ذِكْراً } ، أي فالملقيات ، أي فذكروا عذراً ، وفيه بعد لأن المصدر هنا لا يراد به العمل ، إنما يراد به الحقيقة لقوله : { أَءلْقِىَ * عَلَيْهِ الذّكْرُ } . والإعذار هي بقيام الحجة على الخلق ، والإنذار هو بالعذاب والنقمة . { إِنَّمَا تُوعَدُونَ } : أي من الجزاء بالثواب والعقاب ، { لَوَاقِعٌ } : وما موصولة ، وإن كانت قد كتبت موصولة بأن . وهذه الجملة هي المقسم عليها . وقرأ الجمهور : { أَوْ نُذْراً } بواو التفصيل ؛ وإبراهيم التيمي : ونذراً بواو العطف . .

{ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ } : أي أذهب نورها فاستوت مع جرم السماء ، أو عبر عن إلحاق ذواتها بالطمس ، وهو انتثارها وانكدارها ، أو أذهب نورها ثم انتثرت ممحوقة النور . { وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ } : أي صار فيها فروج بانفطار . وقرأ عمرو بن ميمون : طمست ، فرجت ، بشد الميم والراء ؛ والجمهور : بخفهما . { وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ } : أي فرقتها الرياح ، وذلك بعد التسيير وقبل كونها هباء . وقرأ الجمهور : { أُقّتَتْ } بالهمز وشد القاف ؛ وبتخفيف القاف والهمز النخعي والحسن وعيسى وخالد . وقرأ أبو الأشهب وعمرو بن عبيد وعيسى أيضاً وأبو عمرو : بالواو وشد القاف . قال عيسى : وهي لغة سفلى مضر . وعبد ا والحسن وأبو جعفر : بواو واحدة وخف القاف ؛ والحسن أيضاً : وقتت